الفصل الثانى: الدراسات السابقة

- دراسات فى مجال مناهج اللغة العربية فى مجال التعليم الثانوى الفنى
- دراسات فى اللغة العربية فى مجال التعليم الثانوى
- الدراسات الأجنبية
- التعليق على هذه الدراسات

obeikandi.com

يعنى هذا الفصل من البحث باستعراض الدراسات والبحوث السابقة؛ ذات الصلة بـه، وذلك من أجل الوقوف على الإسهامات المتميزة لكل دراسة، تلك الإسـهامات التـى يمكـن الاستفادة بها فى البحث الحالى فيما يلى:

- الأهداف الجديدة فى بناء المناهج.
- أسلوب بناء المناهج فى اللغة العربية
- أسلوب بناء الاختبارات.
- أسلوب بناء الوحدات.

وبذلك يمكن أن يتضح ما تفيد بـه تلـك البحـوث والدراسـات السـابقة البحـث الحـالى، ويتضح مدى إسهامه فى موضوعه مع تلك البحوث والدراسات السابقة، وذلك لبيان مـدى الحاجة للبحث الحالى فى مجال منـاهج اللغـة العربيـة بـالتعليم الثـانوى الفنـى نظـام ثـلاث السنوات. وهذا الفصل يشتمل على ما يلى:

- **دراسات فى مجال مناهج اللغة العربية فى مجال التعليم الثانوى الفنى:**

♦ **دراسة الحسينى العجمى ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨م)[١]:**

تمثلت مشكلة هذه الدراسة فى تدنى مستوى التعبير الكتابى لدى طلاب الصف الثـالث الثانوى بالتعليم الصناعى؛ وشيوع الأخطاء فى كتابـات طلابـه. ومـن هنـا اسـتهدفت تلـك الدراسة تنمية مهارات هذا النوع مـن التعبير؛ لـدى هـؤلاء الطـلاب، وذلـك لأهميتـه فـى حياتهم.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف العام من الدراسة قام الباحث بما يأتى:

١- حدد الباحث مجـالات الكتابـة الوظيفيـة، عنـد طـلاب الصـف الثـالث مـن التعليـم الصناعى الثانوى والتى تتطلبها حياتهم الوظيفية.

٢- كما حدد الباحث -أيضاً- فـى تلـك الدراسـة المهـارات اللازمـة للتعبـير الكتـابى الوظيفى لهؤلاء الطلاب.

٣- ثم قدم الباحث لحل هذه المشكلة وحدة مقترحة لتنميـة بعـض مهـارات ومجـالات التعبير الكتابى الوظيفى لدى هؤلاء الطلاب.

١- الحسينى علـى محمـود العجمـى: وحـدة مقترحـة لتنميـة بعـض مهـارات ومجـالات التعبـير الكتـابى الوظيفى لطلاب الصف الثالث الثانوى الصناعى، رسالة ماجستير -غير منشـورة- كليـة التربيـة، جامعة عين شمس ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.

وقد توصل الباحث فى هذه الدراسة إلى نتيجة هى تدنى مستوى طلاب الصف الثالث الثانوى الصناعى فى مجال التعبير الكتابى الوظيفى، وقد تأكد الباحث من هذه النتيجة من خلال ما رصده من أخطاء شائعة فى التعبير الكتابى من واقع كتابات هؤلاء الطلاب.

وقد أرجع الباحث ضعف طلاب الصف الثالث الثانوى الصناعى فى التعبير الكتابى إلى أسباب أهمها ما يلى:

١- إن فى مجالات التعبير الكتابى التى تطلب من الطلاب ليست وظيفية ومع ما يبدو من تعميم فى هذا الحكم، وقسوة على معلمى اللغة العربية بهذا النوع من التعليم، فإنه يضيق نطاق الوظيفية فى اللغة، فهى تكون حيث تفى اللغة بالإفصاح عن المطلوب التعبير عنه.

٢- ازدحام حجرات الدراسة بالطلاب وهنا كان ينتظر من الباحث أن يقدم أسلوباً من أساليب التدريس، أو تنظيماً للمنهج يسهم فى حل هذه المشكلة.

٣- يكلف طلاب الصف الثالث الثانوى الصناعى بكتابة عدد قليل من موضوعات التعبير خلال العام الدراسى.

٤- كما يرجع ذلك إلى النظر إلى اللغة العربية بالتعليم الثانوى الصناعى على أنها مادة ثقافية، فهى تمثل مكانة هامشية بين المواد الدراسية بهذا التعليم.

٥- لا تستهدف موضوعات التعبير الكتابى التى تقدم لهؤلاء الطلاب مهارات لغوية محددة، تختبر مستوى الطلاب فيها، ثم يحرص معلمو اللغة العربية على تنمية هذه المهارات.

٦- لا يعتنى معلمو اللغة العربية بتصويب أخطاء الطلاب من كتابتهم لموضوعات التعبير الكتابى، ثم متابعة الطلاب للإفادة من هذه التصويبات. والحقيقة أنه ليس كل معلمى اللغة العربية كذلك؛ فضلا عن محدودية مجال دراسة الباحث التى تجعل هذا التعميم مجحفا بحق معلمى اللغة العربية بهذا النوع من التعليم.

٧- ليس هناك قائمة موضوعية بمجالات موضوعات التعبير التى يرغب الطلاب الكتابة فيها. ثم قدم الباحث قائمة بموضوعات التعبير التى يرى أن الطلاب يرغبون الكتابة فيها، كما يرى الباحث أن هذه القائمة قائمة موضوعية فى هذا المجال.

وقد أجرى الباحث هذه الدراسة فى إطار المنهج الوصفى التجريبى، حيث وصف

طلاب التعليم الصناعى الثانوى وظروف العمل الذى يقومون به خلال الدراسة، وبعد التخرج ثم قدم وحدة مقترحة لتنمية بعض مهارات ومجالات التعبير الكتابى الوظيفى لطلاب الصف الثالث الثانوى الصناعى، وقام بتجريب هذه الوحدة فى إطار المنهج التجريبى.

وقد توصل الباحث فى هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١- وضوح تدنى مستوى طلاب التعليم الثانوى الصناعى بالصف الثالث فى التعبير الكتابى، وقد أرجع ذلك إلى ازدحام الفصول بالطلاب

٢- عدم موضوعية موضوعات التعبير الكتابى؛ التى تقدم لهؤلاء الطلاب، كما أنها موضوعات قليلة من حيث الكم، وليست وظيفية، كما أنها لا تستهدف منهج اللغة العربية الحالى، ولم يقدم حلاً للمشكلة

٣- لم يعط معلمو اللغة العربية بهذا النوع من التعليم التعبير الكتابى الوظيفى ما يستحقه من عناية؛ فهم يقدمون للطلاب عدداً قليلاً من الموضوعات خلال العام الدراسى، كما أن هذه الموضوعات عشوائية فهى لا تستهدف مهارات لغوية محددة تختبرها، كما أن المعلمين أيضا لا يحرصون على تصويب الأخطاء الشائعة فى كتابات الطلاب، ثم متابعتهم للإفادة من هذه التصويبات؛ لتنمية المهارات اللغوية الصحيحة لدى هؤلاء الطلاب، ولعل المعلمين يجدون عذرهم فى خطة الدراسة والوضع الهامشى للغة العربية بها، فهى مادة ثقافية بين مواد الدراسة بهذا النوع من التعليم[١].

♦ **دراسة حسن عمران (١٩٩١م)[٢]:**

تمثلت مشكلة هذه الدراسة _كما قدمها الباحث_ فى "أن مناهج اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى التجارى نظام السنوات الخمس لا تحقق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية بهذا النوع من التعليم". ويقرر الباحث أن ما يؤكد ذلك بأن طلاب هذا التعليم لا يتقنون المهارات اللغوية التى تمكنهم من استخدام فنون اللغة استخداماً صحيحاً فى قراءاتهم، وتعبيرهم. ويقرر الباحث ذلك دون الاعتماد على دراسة موضوعية، أو

١- ملحق رقم (١)

٢- حسن عمران حسن: برنامج مقترح فى اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى التجارى نظام السنوات الخمس، مرجع سابق.

استطلاعية تؤيد هذا الاستنتاج؛ الذى مَهّد به لصياغة مشكلة الدراسة

ثم استهدف الباحث فى دراسته تصوراً لحل هذه المشكلة تضمن الأهداف التالية:

١- تحديد الأهداف العامة للغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى التجارى نظام السنوات الخمس

٢- الأهداف الخاصة لكل فن من فنون اللغة العربية بهذا النوع من التعليم الفنى

٣- تقديم برنامج فى اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى التجارى نظام السنوات الخمس؛ فى ضوء الأهداف السابقة، وفق نظام الوحدات المتدرجة المتكاملة حيث رأى الباحث أن كل وحدة من وحدات هذا البرنامج تحقق أهدافاً محددة؛ وتمهد كل وحدة منها للوحدة التالية لها

وقد أعد الباحث فى هذه الدراسة البرنامج المقترح؛ وفق الوحدات المتدرجة المتكاملة، معتمداً على المنهج الوصفى التجريبى. فقد قدم إطاراً نظرياً -أسهب فيه كثيراً_ عن التعليم الثانوى الفنى بكل أنواعه؛ برغم أن الدراسة تحدد التعليم الثانوى الفنى التجارى نظام السنوات الخمس؛ من أجل إعداد برنامج فعال فى اللغة العربية. ثم جرب الباحث وحدة من هذا البرنامج فى إطار البرنامج التجريبى ومن خلال إعداد البرنامج؛ وبتجريب إحدى وحداته توصل الباحث فى تلك الدراسة إلى النتائج التالية:

١_ قصور برامج اللغة العربية القائمة بالتعليم الثانوى الفنى نظام السنوات الخمس، ويرجع ذلك القصور إلى عدم دقة الأهداف العامة والخاصة، كما يرجع ذلك أيضا إلى بناء وتصميم المنهج الحالى فى صورة موضوعات متعددة فى فنون اللغة، وغير موضوعة فى وحدات متدرجة متكاملة، كما هى فى ذلك البرنامج المقترح الذى أكد الباحث فعاليته بتجربة وحدة واحدة من وحداته

٢_ فعالية البرنامج الذى يعتمد على الوحدات الدراسية المتكاملة المتدرجة، وقد أكد الباحث ذلك من خلال نتائج تجربة وحدة من وحدات البرنامج

٣_ يؤكد الباحث تكامل فنون اللغة العربية فى تلك الوحدة التى أعدها وجربها، ثم يعدد هذه الفنون، ويذكر من بينها النحو وقواعد الرسم الكتابى، والصرف والبلاغة

٤_ رأى الباحث فى نتائج دراسته عدم تحقيق المحتوى الحالى لمناهج اللغة العربية لأهدافه، وأرجع ذلك لعدم تنظيم هذا المحتوى فى وحدات دراسية متدرجة

متكاملة

ثم أوصى الباحث فى تلك الدراسة بتقويم وتطوير مناهج التعليم الثانوى الفنى عموماً، وتعليم السنوات الخمس خصوصاً فى مناهج اللغة العربية، ورأى الباحث بأن هذا التطوير يكون فى ضوء أهداف المادة الدراسية. وهذه الأهداف تأخذ فى الاعتبار دائما طبيعة المادة الدراسية، كما تأخذ أيضا فى الاعتبار خصائص نمو الطلاب الذين يُعد لهم هذا المنهج المقترح فى ذلك البرنامج الذى يقترحه الباحث فى تلك الدراسة لطلاب التعليم الثانوى الفنى التجارى نظام السنوات الخمس

كما أوصى الباحث أيضا فى تلك الدراسة بأنه ينبغى بناء مناهج اللغة العربية فى التعلم الثانوى الفنى فى ضوء معايير موضوعية وهذا ما حاولته الدراسة الحالية حيث راعت طبيعة اللغة العربية وبخاصة بالتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات، وخصائص نمو طلاب التعليم التجارى والفندقى، والزراعى والصناعى من هذا التعليم؛ والمتطلبات التربوية لتلك الخصائص وطبيعة اللغة العربية، كما حاولت أن يكون المنهج المقترح فى ضوء أهداف المادة ووفق المعايير الحديثة فى إعداد المناهج

♦ **دراسة أبوالمجد خليل ١٤١١ هـ - ١٩٩١م[١]:**

تمثلت مشكلة تلك الدراسة فى عدم وفاء منهج اللغة العربية الحالى الذى يقدم لطلاب المدرستين الثانويتين الفندقيتين بمدينتى الأقصر وأسوان؛ حيث هاتان المدرستان تعنيان بإعداد الكوادر الفنية المدربة على أعمال الخدمة فى مجال السياحة، وسد احتياجات السوق المصرية من تلك الكوادر المطلوبة بكثرة فى مجال السياحة. ومن هنا ينبغى أن يكون محتوى اللغة العربية الذى يقدم لطلاب هاتين المدرستين مراعياً ما يلى:

١- طبيعة المجتمع الذى توجد به المدرستان.

٢- طبيعة الدراسة بالمدرستين

٣- طبيعة العمل الذى سيقوم به الطلاب بعد تخرجهم فى مجتمع هاتين المدرستين.

وكل ذلك يقتضى أن يكون منهج اللغة العربية الذى يقدم لطلاب هاتين المدرستين له خصوصياته التى تميزه عن غيره من مناهج اللغة العربية الحالية التى تقدم لجميع المدارس الثانوية الفندقية والتجارية فى جمهورية مصر العربية. وبرغم أن مشكلة تلك

١- أبوالمجد محمود خليل: برنامج مقترح فى اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى نظام السنوات الخمس، رسالة دكتوراه -غير منشورة-، كلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط، ١٤١١ هـ -١٩٩١م.

الدراسة تمثل حيزاً ضيقاً جداً، فإن طبيعة العمل السياحى واحدة سواء كانت السياحة فى الأقصر أو أسوان، أو المنيا، أو البحر الأحمر وسيناء أو فى أى مكان آخر، فليس لمدينتى الأقصر وأسوان سياح من نوعية خاصة تقتضى أعمالاً مخصوصة؛ تتطلب لغة عربية ذات خصوصية معينة.

ثم استهدفت تلك الدراسة حل هذه المشكلة بإعداد برنامج مقترح فى اللغة العربية يناسب طبيعة المجتمع الذى توجد به المدرستان؛ ويعيش فيه طلابهما أثناء الدراسة، كما يراعى هذا البرنامج طبيعة العمل الذى يقوم به هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم فى مجال السياحة، فكأن هؤلاء الطلاب يحتاجون إلى لغة خاصة لها مميزاتها التى تتفق وطبيعة دراسة هؤلاء الطلاب، والعمل الذى يقومون به بعد تخرجهم.

ثم قدَّم الباحث هذا البرنامج المقترح فى صورة وحدات دراسية متكاملة فى إطار المنهج الوصفى التجريبى حيث قدَّم وصفاً للمدرسة الثانوية الفندقية، وحدد أهدافها، والخدمات التى تؤديها فى مجال السياحة، ثم بين أهمية اللغة العربية فى هذا المجال كأداة اتصال مهمة، مما يؤكد احتياج طلاب هاتين المدرستين للغة فى إعدادهم للخدمات السياحية، ثم جرَّب الباحث وحدة واحدة من وحدات هذا البرنامج المقترح فى إطار المنهج التجريبى، وذلك لقياس فعالية هذا البرنامج الذى أكدته تجربة هذه الوحدة من وحداته. وقد أكد الباحث أنه توصل من خلال هذا البرنامج للنتائج التالية:

١- فعالية هذا البرنامج فى تدريس اللغة العربية بهاتين المدرستين الفندقيتين بمدينتى الأقصر وأسوان، وقد تحقق الباحث من فعالية هذا البرنامج بتجربة وحدة من وحداته.

٢- يرجع الباحث كفاءة هذا البرنامج إلى أن أهدافه العامة والخاصة اشتقت من طبيعة المجتمع الذى به هاتان المدرستان وأهدافهما.

٣- هذا البرنامج أكثر فعالية من البرنامج القائم حالياً فى اللغة العربية بالمدارس الثانوية الفندقية، وذلك لأن أهداف برنامج تلك الدراسة أكثر اتساقاً مع المحتوى، وما به من أنشطة تربوية.

وقد صمم الباحث هذا البرنامج فى ضوء أهداف اللغة العربية لهاتين المدرستين بأن وضع أهدافاً عامة، وأهدافاً خاصة بالمدرستين، ثم محتوى البرنامج، وطرائق تدريسه، وأساليب التقويم، واختبار الوحدات المتكاملة مدخلاً لتنفيذ محتوى البرنامج، وأعد وحدة واحدة، ثم جربها فأكدت نتائج هذه التجربة فعالية البرنامج.

♦ **دراسة سيدة دسوقى ١٩٩٣م[١]:**

حددت الباحثة مشكلة تلك الدراسة فى ضعف المستوى اللغوى لطلاب التعليم الصناعى نظام السنوات الخمس مما يعوق أداءهم للعمل بلغة سليمة، وعدم التمكن من متابعة واستيعاب المتغيرات المتلاحقة، ومن ثَّم قصورهم عن اللحاق بركب التنمية الشاملة. ورأت الباحثة أن علاج هذه المشكلة يكون فى بناء برنامج فى اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الصناعى نظام السنوات الخمس، ثم قامت الباحثة بإعداد هذا البرنامج الذى رأت أنه يسهم فى تلبية المتطلبات اللغوية اللازمة لسوق العمل أى يقوم على وظيفة اللغة. ولذلك كانت أهداف هذه الدراسة ما يأتى:

١- إعداد وبناء برنامج متطور فى اللغة العربية لطلاب التعليم الصناعى نظام السنوات الخمس فى ضوء وظيفية اللغة وتكامل فنونها. وقد رأت الباحثة أن هذا البرنامج يستفيد منه كل من:

أ- واضعو مناهج اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الصناعى نظام السنوات الخمس؛ وغيره من مناهج اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى.

ب- المعلمون بالتعليم الثانوى الفنى الصناعى نظام السنوات الخمس، حيث يقدم لهم المهارات اللغوية اللازمة لسوق العمل الواجب أن يكتسبها طالب التعليم الصناعى نظام السنوات الخمس.

جـ- تطبيق نتائج تلك الدراسة قد يؤدى إلى رفع كفاءة الطلاب فى اللغة العربية، مما يزيد من إقبال طلب المؤسسات الصناعية لهم حيث أعدادهم اللغوى الجيد يزيد من استيعابهم للمتغيرات المتلاحقة، مما يزيد من إنتاجية هذه المؤسسات.

٢- هذا البرنامج قد يؤدى إلى تطوير مناهج اللغة العربية بالتعليم الفنى بوجه عام؛ ونظام السنوات الخمس بوجه خاص.

وقد تم هذا البحث فى ضوء المنهج الوصفى التجريبى، فقد وصفت الباحثة البرنامج القائم حالياً، ثم حددت خطوات الدراسة وأدواتها، ومكونات هذا البرنامج المقترح من أهداف ومحتوى، وأنشطة وأساليب تقويم. ثم استخدمت الباحثة المنهج التجريبى من خلال وحدة واحدة قد أعدتها من هذا البرنامج المقترح، ثم قامت بتجربتها فى ضوء المنهج

١- سيدة إبراهيم دسوقى محمد: برنامج مقترح فى اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الصناعى نظام السنوات الخمس، رسالة دكتوراه -غير منشورة- كلية التربية، جامعة الزقازيق،١٩٩٣م.

التجريبى.

وقد قدمت الباحثة برنامجاً وظيفياً متكاملاً فى اللغة العربية، واقترحت أن يقدم لطلاب التعليم الصناعى الثانوى نظام الخمس سنوات. وقد ضمنت الباحثة هذا البرنامج المقترح أهدافاً عامة، وأهدافاً خاصة لتعليم اللغة العربية بهذا النوع من التعليم، ثم وزعت هذه الأهداف على الصفوف الخمسة بالتعليم الصناعى الثانوى نظام السنوات الخمس.

ثم حددت الباحثة المحتوى الملائم للبرنامج المقترح فى ضوء الأهداف السابقة، وأساليب التدريس، وما يصاحبها من أنشطة؛ ووسائل تربوية، كما اقترحت الباحثة أساليب تقويم تتلاءم مع البرنامج الوظيفى المتكامل المقترح فى اللغة العربية. ثم قامت الباحثة بتجريب وحدة من وحدات هذا البرنامج، وقد أكدت تجربة هذه الوحدة فعالية هذا البرنامج المقترح.

وقد أكدت الباحثة إن مناهج اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى نظام السنوات الخمس، وكتبها الدراسية، وما يصاحبها من وسائل وأنشطة تربوية، وأساليب التقويم بها قصور يقتضى مراعاة توصية الباحثة بتطويرها. كما أوصت الباحثة أيضاً بتطوير مناهج اللغة العربية بجميع أنواع التعليم الثانوى الفنى. ثم اقترحت الباحثة إجراء بحوث فى هذا المجال، كما اقترحت تدريب معلمى اللغة العربية تدريباً يتم فى ضوء هذا البرنامج الذى اقترحته الباحثة فى تلك الدراسة. وسيقدم الباحث فى هذا الفصل من البحث الحالى مدى الإسهامات التى استفاد بها من تلك الدراسة السابقة له، وما يؤخذ فى الاعتبار منها فى مجال أهداف البرنامج، وبنائه، ومحتواه، وأهدافه وطريقة بناء اختباراته.

- **دراسات فى اللغة العربية بالتعليم الثانوى:**

لم تتناول تلك الدراسات مناهج اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى تناولاً مباشراً؛ ولكنها تعرضت لمناهج اللغة العربية عموماً؛ وبالتعليم الثانوى العام خصوصاً، أو تعرضت لمناهج المواد الدراسية كلها ومن بينها اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى، فهى دراسات ترتبط بالبحث الحالى سواء من حيث الموضوع، أو الشكل فتلتقى تلك الدراسات بالبحث الحالى عند نقطة ما، أو أكثر وقد تكون نقطة الالتقاء فى واحد من الآتى:

أ- المنهج من حيث بناؤه وتصميمه أو تطويره، وأهدافه ومحتواه.

ب- مناهج اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية عموماً من حيث أهدافها ومحتواها، وأنشطتها ووسائلها التربوية، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم التى تتطلبها هذه المناهج لطلاب المرحلة الثانوية، وهم فى هذه المرحلة العمرية.

ج- الأدوات والإجراءات التى قدمتها تلك الدراسات.

د- أهم النتائج التى توصلت لها تلك الدراسات، والتوصيات والمقترحات التى قدمتها؛ وذلك كله يفيد الدراسة الحالية فى جانب من جوانبها على الأقل؛ قد يكون ذلك فى المنهج؛ أو أهدافه أو محتواه وأنشطته ووسائله التربوية؛ أو طرائق التدريس؛ وأساليب التقويم وأدواته، وقد يكون ذلك الجانب فى وضع اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات وأهميتها بالنسبة لطلابه.

♦ **دراسة المركز القومى للبحوث التربوية ١٩٨٥م[١]:**

قام المركز القومى للبحوث التربوية بدراسة تمثلت مشكلتها فى أن "التعليم الفنى الثانوى نظام ثلاث السنوات يستوعب أعداداً كبيرة أكثر من (٦٥٪) من الطلاب الذين أتموا الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى، وإن مناهج الدراسة بالتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات -بل واقع هذا التعليم كله- لم تتناوله دراسة متكاملة من وقت طويل، ولذلك شرع المركز فى تقديم هذه الدراسة التى استهدفت تقويم وتطوير هذا التعليم، واشتمل ذلك التقويم والتطوير مناهج المواد الدراسية بهذا النوع من التعليم؛ ومن بين هذه المواد اللغة العربية ومناهجها، وكتبها المدرسية، وطرائق التدريس، والأنشطة والوسائل التربوية وأساليب التقويم المستخدمة فى اللغة العربية"[٢]. وكان من أهم أهداف تلك الدراسة ما يلى:

١- تقديم مسح شامل للتعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى والزراعى والصناعى نظام ثلاث السنوات بجمهورية مصر العربية.

٢- وصف المواد الدراسية بهذا النوع من التعليم وصفاً يشخص الواقع بأبعاده المختلفة، لكل مادة دراسية من المواد التى تدرس بهذا التعليم. واللغة العربية من هذه المواد ذات الأهمية الكبيرة فهى التى تشكل فكر الطالب ووجدانه، كما أنها أهم أداة يحصل بها المعلومات والمعارف التى تقدمها المواد الدراسية الأخرى.

٣- تقديم تصور مقترح لتطوير هذا التعليم يخفف حدة البطالة بين الخريجين من طلابه، ويفتح لهم أبواب تغيير المسار بين أنواعه المختلفة.

١- المركز القومى للبحوث التربوية: أوضاع المناهج المطورة فى التعليم الفنى نظام السنوات الثلاث، مرجع سابق.

٢- المرجع السابق ص.ص ٢١٣:٢٢٣.

وقد اتبعت تلك الدراسة المنهج المسحى الوصفى. حيث وصفت التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات، وفق واقعه، وفى معظم جوانبه، وشخصت مظاهر القوة ومظاهر الضعف فى هذا التعليم.

وقد حققت تلك الدراسة مجموعة من النتائج أهمها ما يأتى:

١- إن هناك قصوراً فى مناهج المواد الدراسية بهذا التعليم برغم أهميته.

٢- مناهج اللغة العربية بهذا النوع من التعليم بها قصور يتمثل فى الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس؛ والأنشطة والوسائل التربوية؛ وأدوات التقويم وأساليبه وهذا ما تحاول الدراسة الحالية معالجته بتقديم ذلك المنهج المقترح.

٣- شيوع الأخطاء فى كتابات طلاب هذا التعليم فى المواد الدراسية الأخرى غير اللغة العربية وهذا ما تحاول الدراسة الحالية معرفة أسبابه بأسلوب موضوعى.

♦ **دراسة أحمد رشوان ١٩٨٦م[١]:**

تمثلت مشكلة تلك الدراسة فى "عجز برامج النحو القائمة، وطرائق التدريس المصاحبة لها فى إكساب طلاب المرحلة الثانوية المهارات النحوية التى تمكنهم من استخدام اللغة استخداماً صحيحاً من حيث قواعد النحو". ومن أجل التغلب على هذه المشكلة قام الباحث بإعداد برنامج مقترح فى النحو الوظيفى فى الحياة العملية التى تواجه طلاب المرحلة الثانوية العامة فى استعمالاتهم اللغوية خلال تحدثهم؛ وقراءاتهم، وكتاباتهم.

واستهدفت تلك الدراسة ما يلى:

١- تحديد مفهوم ومجالات النحو الوظيفى فى استخدامات طلاب المرحلة الثانوية العامة فى أحاديثهم؛ وقراءاتهم، وكتاباتهم.

٢- أهداف تدريس النحو لطلاب الثانوى العام.

٣- الأساليب الحديثة لتدريس النحو العربى ومحاولة تطبيقها.

ثم قام الباحث فى ضوء ذلك ببناء برنامجه المقترح فى النحو الوظيفى لهؤلاء الطلاب ولقياس فاعلية هذا البرنامج جرَّب الباحث وحدة من وحداته على طلاب الصف

١- أحمد محمد على رشوان: برنامج مقترح فى تدريس النحو الوظيفى لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه -غير منشورة- كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٨٦م.

الأول الثانوى فقط. وقد أكد الباحث فى ضوء هذه التجربة فعالية هذا البرنامج، ثم توصل إلى النتائج التالية:

١- فعالية النحو الوظيفى فى إكساب طلاب المرحلة الثانوية المهارات النحوية.

٢- تحديد موضوعات النحو الوظيفى التى يحتاج إليها طلاب المرحلة الثانوية فى حياتهم العملية.

٣- إبعاد موضوعات النحو غير الوظيفى من مقررات النحو بالتعليم الثانوى العام.

واستخدم الباحث فى تلك الدراسة المنهج الوصفى التجريبى، فقد وصف طلاب المرحلة الثانوية، وبين مدى احتياجاتهم لقواعد النحو العربى فى استخداماتهم اللغوية، ثم استخدم المنهج التجريبى فيما جربه من وحدات ذلك البرنامج على طلاب الصف الأول الثانوى فقط.

ثم أوصت تلك الدراسة بتطوير برنامج النحو على أساس الوظيفية بجميع مراحل التعليم، كما اقترحت إجراء بحوث ودراسات لبرامج اللغة العربية عموماً وقواعد النحو خصوصاً. وهذا ما تحاوله الدراسة الحالية فى تطوير منهج اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات.

♦ **دراسة نادية أبوسكينة ١٩٨٦م[١]:**

تمثلت مشكلة تلك الدراسة بأن الباحثة رأت "أن ضعف طلاب المرحلة الثانوية فى اللغة العربية من حيث التحصيل يرجع إلى تدريس هذه المادة للطلاب على هيئة فروع متعددة؛ وليست فى صورة وحدات متكاملة". ومن أجل التحقق من هذه المشكلة؛ ومحاولة حلها قامت الباحثة بإعداد وحدة دراسية متكاملة من مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوى فقط، ومن أجل ذلك أعدت الباحثة دليل المعلم لهذه الوحدة، وقامت بضبط هذا الدليل.

١- نادية على مسعود أبوسكينة: أثر استخدام الاتجاه التكاملى فى تدريس اللغة العربية على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوى، رسالة ماجستير -غير منشورة- كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٨٦م.

واستهدفت تلك الدراسة ما يلى:

١- الموازنة بين تدريس اللغة العربية لطلاب الصف الأول الثانوى بطريقة الفروع؛ والوحدات المتكاملة.

٢- قياس أثر تدريس اللغة العربية بكل أسلوب من الأسلوبين السابقين على تحصيل الطلاب فيما يلى:

أ- التذكر.

ب- الفهم.

جـ- التطبيق.

وقد أعدت الباحثة من أجل ذلك وحدة دراسية واحدة، ثم قامت بتجربتها على عينة (٣٠٠) من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوى، وقسمت الباحثة هذه العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. ثم قامت بتدريس الوحدة الدراسية للمجموعة التجريبية فقط، وظلت المجموعة الضابطة تدرس بطريقة الفروع القائمة حالياً. وقد تأكدت الدارسة من تقارب متوسطات ذكاء المجموعتين من طلاب العينة، حيث طبقت قبل التجربة اختبار الذكاء العالى للدكتور محمد خيرى.

واستخدمت الباحثة فى تلك الدراسة المنهج الوصفى التجريبى؛ فقد وصفت مناهج وكتب وطلاب الصف الأول الثانوى وهنا استخدمت المنهج الوصفى. ثم جربت الوحدة التى أعدتها فى إطار المنهج. ثم قاست الباحثة أثر هذه التجربة على المجموعة التجريبية بواسطة اختبار تحصيلى من إعدادها يقيس المستويات السابقة التذكر والفهم والتطبيق.

وقد توصلت تلك الدراسة إلى النتائج التالية:

١- تميز أداء طلاب المجموعة التجريبية؛ على أداء المجموعة الضابطة بصفة عامة، وتفوق طلاب المجموعة التجريبية عن الضابطة فى مستوى التذكر بصفة خاصة.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء البنين والبنات فى المجموعتين بالنسبة لمستويات:

أ- التذكر.

ب- الفهم.

جـ- التطبيق.

٣- تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالوحدات التدريسية المتكاملة أفضل من

تدريسها كفروع منفصلة عند مستوى دلالة (٠,١) فى مستويات التذكر والفهم والتطبيق.

ثم أوصت الباحثة بتدريس اللغة العربية بأسلوب الوحدات المتكاملة، واقترحت تطوير أساليب تدريس اللغة العربية ومناهجها بالتعليم الثانوى.

♦ **دراسة محمود دسوقى ١٩٨٩م[١]:**

تمثلت مشكلة تلك الدراسة فى أن "طلاب المرحلة الثانوية لا يكتسبون المهارات البلاغية التى بمناهج اللغة العربية بما يمكنهم من تذوق لغتهم القومية فى إطار تدريس البلاغة بالطرق القائمة حالياً". ثم قدم الباحث لحل هذه المشكلة برنامجاً متكاملاً فى تدريس البلاغة من خلال النصوص الأدبية فى إطار تكامل اللغة العربية عموماً والبلاغة والنصوص الأدبية خصوصاً.

وقد استهدفت تلك الدراسة ما يلى:

١- تشخيص الواقع الحالى لتدريس البلاغة العربية كفرع قائم بذاته من فروع اللغة العربية، مما أدى إلى عدم تمكن الطلاب من المهارات البلاغية؛ وعجزهم فى تذوق أثرها اللغوى الذى يستهدفه المنهج.

٢- تقديم أسلوب لتدريس البلاغة والنصوص الأدبية فى إطار تكامل اللغة العربية من خلال برنامج متكامل فى البلاغة والنصوص الأدبية.

٣- قياس أثر تدريس البلاغة بهذا الأسلوب لطالبات الصف الأول الثانوى، ثم الموازنة بين هذا الأسلوب والأسلوب القائم حالياً.

ولتحقيق ذلك أعد الباحث برنامجاً متكاملاً لتدريس البلاغة من خلال النصوص فى إطار التكامل اللغوى الذى حدد الباحث معاييره التى يُدرس هذا البرنامج فى ضوئها ولقياس فعالية البرنامج فى تلك الدراسة اختار الباحث عينة من طالبات الصف الأول الثانوى العام (٩٨) طالبة، وقسم الباحث هذه العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ثم طبق على المجموعة التجريبية البرنامج المتكامل، بينما ترك المجموعة الضابطة تدرس بالطريقة التقليدية. ولقياس أثر هذا الأسلوب فى تدريس البلاغة من خلال النصوص طبَّق الباحث اختباراً تحصيلياً من إعداده فى ضوء معايير التذوق الأدبى وفق مقياس رشدى

١- محمود السيد دسوقى: بناء برنامج متكامل لتدريس البلاغة من خلال النصوص الأدبية فى المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه -غير منشورة- كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٩م.

طعيمه للتذوق الأدبى.

واستخدم الباحث فى تلك الدراسة المنهج الوصفى التجريبى؛ فقد بدء دراسته بتحديد المعايير اللازمة للتكامل، ثم وصف الطرق التقليدية التى تدرس بها البلاغة بالمرحلة الثانوية، ثم جرّب الباحث وحدة من هذا البرنامج على المجموعة التجريبية فى إطار المنهج التجريبى.

وقد توصل الباحث فى تلك الدراسة إلى نتائج من أهمها ما يأتى:

١- تفوق الطالبات اللائى يدرسن البلاغة بالطريقة التكاملية بين البلاغة والنصوص الأدبية عن اللائى يدرسن بالطريقة التقليدية فى تحصيل المعلومات البلاغية والتذوق الأدبى.

٢- تفوق طالبات المجموعة التجريبية فى تحصيل المفاهيم البلاغية بدرجة أكبر من التذوق الأدبى.

ثم أوصت تلك الدراسة بتطوير مناهج اللغة العربية عموماً بالمرحلة الثانوية، وأساليب تدريس البلاغة خصوصاً لطلاب هذه المرحلة.

• دراسات أجنبية فى مجال مناهج اللغة:

يُقدم الباحث هذه الدراسات لأنها استهدفت تقويم مناهج اللغة من أجل تحسينها وتطويرها، فهى ذات علاقة بالبحث الحالى حيث اللغة -أى لغة- أهم أدوات الاتصال بين الإنسان وغيره، كما أنها أكثر الوسائل فعالية التى يعتمد عليها الإنسان فى تحصيل الثقافة والمعلومات التى تكوّن فكره وتشكل وجدانه، وتوجه ميوله واتجاهاته.

♦ دراسة هاليدى ك. (Halliday K.) ١٩٧٨م[1]:

تمثلت مشكلة تلك الدراسة فى تحديد أفضل مدخل لتعليم اللغة (الإنجليزية) فقارن الباحث بين مدخل مركز مهارات الفنون اللغوية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة كفنون متصلة، ومدخل تعليم اللغة وفق برنامج متكامل فى ضوء تعليم فهم القراءة بالمرحلة الثانوية.

وقد استهدفت تلك الدراسة تحديد أى المدخلين السابقين أكثر فعالية فى تعليم اللغة من

1- Halliday K.M.: Reading Achievement of Secondary Students, A comparison of the Language Arts Skills Center Approach (LASCA) with the English thematic integrated Approach (EtiA), Dissertation Abstacts International, Vol. 41, No. 60, December 1978.

حيث:

١- زيادة الثروة اللغوية وتنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- أثر كل من الأسلوبين السابقين فى تكوين وتنمية الاتجاهات الموجبة لدى الطلاب نحو اللغة عموماً والقراءة خصوصاً.

وقد استخدم الباحث فى تلك الدراسة المنهج الوصفى المقارن والمنهج التجريبى، فقد استهل الباحث دراسته بوصف كل مدخل من المدخلين السابقين كأسلوب من أساليب تعليم اللغة لطلاب التعليم الثانوى ووضح بأن مدخل تعليم مهارات فنون اللغة من استماع، وتحدث، وقراءة وكتابة على أن مهارات كل من هذه الفنون تعلم منفصلة عن المهارة الأخرى، بينما يركز أسلوب تعليم اللغة (الإنجليزية) فى ضوء تكامل فنونها على إعطاء الطلاب مجالات متكاملة فى اللغة بل ومع غيرها من المواد الأخرى.

وإذا كان هذا فى اللغة الإنجليزية فأن اللغة العربية عند تعليمها فى ضوء التكامل بين فنونها من استماع وقراءة، وتحدث وكتابة ينبغى مراعاة هذا التكامل أيضاً مع علوم قواعد هذه اللغة من نحو وصرف وكتابة، ونقد وبلاغة. وعند دراسة هذا التكامل مع المواد الدراسية الأخرى ينبغى أيضاً مراعاة التكامل العضوى بين اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية، وهذا ما تحاوله الدراسة الحالية. ثم قام الباحث فى تلك الدراسة باختيار عينة (١٥٠) طالباً من طلاب الصفين الحادى عشر والثانى عشر من طلاب المرحلة الثانوية. وقد درست المجموعة التجريبية بأسلوب مدخل التكامل بين فنون اللغة وغيرها من المواد الدراسية الأخرى، بينما درست المجموعة الأخرى (الضابطة) بمدخل فنون اللغة المنفصلة. ثم أعد الباحث للمقارنة بين تعليم اللغة بالأسلوبين السابقين اختباراً تحصيلياً فى فن القراءة كأداة موضوعية للمقارنة بين الأسلوبين، ثم طبقه على طلاب العينة قبلياً وبعدياً.

وقد توصلت تلك الدراسة إلى النتائج التالية:

١- تعليم اللغة بأسلوب التكامل بين فنونها والمواد الدراسية الأخرى أيضاً أكثر فعالية من الأسلوب الأخر، حيث تفوق الطلاب الذين درسوا اللغة فى ضوء التكامل (المجموعة التجريبية) عن طلاب المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة (٠,١٪) وكان هذا التفوق فيما يأتى:

أ- فهم المقرؤ.

ب- الثروة اللغوية.

جـ- الربط بين اللغة والمواد الدراسية الأخرى.

٢- الاتجاهات الموجبة نحو اللغة عموماً وفن القراءة خصوصاً لدى الطلاب الذين درسوا فى ضوء التكامل أفضل من الذين درسوا مهارات فنون اللغة المنفصلة عند مستوى دلالة (٠,١٪).

٣- فهم المواد الدراسية الأخرى -غير اللغة- لدى الطلاب الذين درسوا اللغة فى ضوء التكامل أفضل من الذين درسوا مهارات فنون اللغة منفصلة عند مستوى دلالة يؤكد زيادة معلومات طلاب المجموعة التجريبية فى المواد الدراسية الأخرى عن طلاب المجموعة الضابطة.

وبذلك تؤكد الدراسة فعالية تدريس اللغة بأسلوب التكامل بين فنون اللغة، بل والمواد الدراسية الأخرى من خلال فهم القراءة، والدراسة الحالية سوف تعنى بذلك التكامل بين فنون اللغة وعلومها والمواد الدراسية الأخرى وبخاصة علوم الشريعة الإسلامية ليس فى ضوء فن القراءة فحسب بل فى جميع فنون اللغة وعلومها ومجالات الفهم والمهارات والاتجاهات.

♦ **دراسة "ميركل" (Markel) ١٩٨٣م[1]:**

تمثلت مشكلة تلك الدراسة فى "البحث عن منهج متكامل فى القراءة والكتابة لطلاب المدرسة الثانوية العليا فى ضوء احتياجات هؤلاء الطلاب ومجتمعهم الذى يعيشون فيه".

وقد قدم الباحث ذلك البرنامج فى ضوء المنهج التجريبى، حيث درس احتياجات هؤلاء الطلاب فى إطار مجتمعهم، وحدد تلك الاحتياجات عن طريق الاستبيانات التى طرحها على المتخصصين. ثم قوَّم الباحث هذا المنهج المتكامل فى ضوء وحدة واحدة من وحداته فى إطار المنهج التجريبى، وذلك من أجل تحقيق أهداف متعددة أهمها ما يأتى:

١- مدى فعالية المنهج المتكامل فى القراءة والكتابة.

٢- تحديد المصادر الموضوعية لتحديد احتياجات طلاب المرحلة الثانوية فى مجالات القراءة والكتابة.

٣- تحديد العناصر الموضوعية التى يعتمد عليها المنهج المتكامل فى القراءة والكتابة.

1- Markels B.G.: An Integrated Reading, Writing Curriculum, D.A. Int., Vol. 44, No. 4, p. 976 A., October 1983.

وإذا كانت تلك الدراسة قد عنيت بالمنهج المتكامل فى القراءة والكتابة فقط، فإن الدراسة الحالية ستعنى بالمنهج المتكامل فى جميع فنون اللغة وعلومها المختلفة حتى يكون مفهوم التكامل أقرب لواقع اللغة.

وقد توصلت تلك الدراسة إلى عدة نتائج مهمة منها مايلى:

١- ينبغى مراعاة أراء المدرسين ورجال التوجيه التربوى عند تطوير المنهج، والدراسة الحالية تحاول مراعاة ذلك إن شاء الله.

٢- أهمية العلوم الإنسانية فى بناء وتطوير المنهج التربوى، وبخاصة العلوم ذات الصلة القوية بمنهج المادة الدراسية الذى يراد تطويره، والبحث الحالى سوف يحاول توضيح العلاقة بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى بالتعليم الثانوى الفنى وبخاصة علوم الشريعة الإسلامية لعلاقتها العضوية باللغة العربية.

٣- إن المنهج المتكامل فى اللغة يساعد الطلاب على التمكن من مهارات القراءة والكتابة وتنميتها.

٤- ينبغى أن يتيح المنهج أكبر قدر من الحرية للطالب، والمدرس من خلال أنشطة المنهج، وطرائق التدريس المقترحة، فأن ذلك يساعد الطلاب على تحقيق أهداف المنهج. وهذا ما تحاوله الدراسة الحالية، حيث سوف تحرص على تقديم أنشطة متعددة ومتنوعة يتضمنها محتوى المنهج المقترح، كما تحاول أيضاً تقديم طرائق تدريس متعددة وهذا كله يتيح للطلاب والمدرسين أكبر قدر من الحرية فى أن يختار الطالب النشاط الذى يناسبه كما يختار المدرس الطريقة التى يتفاعل من خلالها الطلاب مع عناصر محتوى المنهج المقترح.

ثم أوصت تلك الدراسة بمراجعة المناهج الدراسية باستمرار، وذلك من أجل تقويمها وتطويرها. وهذا ما يحاوله البحث الحالى.

♦دراسة إيفان فى تعليم اللغة الإنجليزية١٩٨٣م[١](Evan English Language Teaching)

قدم إيفان "سلسلة من الدراسات فى مجال اللغة منها تلك الدراسة التى تمثلت مشكلتها فى قياس فعالية تعليم اللغة الإنجليزية بمدخل المهارات المتكاملة من خلال وحدات دراسية".

1- The Export Department Evan Brothers Limited: Evan English Language Teaching, London, Montague House, Russell square, 1983.

وقد استهدفت تلك الدراسة قياس فعالية الوحدات المتكاملة فى اللغة الإنجليزية للمهارات التالية:

١- النطق الصحيح.

٢- التعبير الشفهى.

٣- المناقشة والمحادثة.

٤- تفهم المشكلة.

٥- تنمية وتنشيط الثروة اللغوية.

وقد اتبع الباحث فى تلك الدراسة المنهج الوصفى التجريبى، حيث وصف أهمية اللغة فى حياة الفرد والمجتمع، وقدم وصفاً لمفهوم الوحدة الدراسية المتكاملة فى اللغة؛ مع إرشادات متكاملة للمدرس عند تدريس هذه الوحدات، وطريقة تدريب الطلاب عليها، وكل ذلك فى إطار المنهج الوصفى.

ثم جرَّب وحدة واحدة فقط من هذه الوحدات فى إطار المنهج التجريبى، ثم قاس فعالية هذه الوحدة فى تعليم الطلاب المهارات التى استهدفت تلك الوحدة الدراسية.

وإذا كانت تلك الدراسة قد عنيت بتجريب وحدة واحدة من البرنامج فأن الدراسة الحالية تحاول تجريب أكثر من أداة لتستوعب اللغة العربية متكاملة فنونها وعلومها، ومهاراتها، ومعارفها؛ وجوانبها الوجدانية فى مفهوم المنهج المقترح فى إطار الوحدات المتكاملة كما سوف يتضح فى الاختيارات التشخيصية.

وقد حققت دراسة "إيفان" نتائج متعددة أهمها الآتى:

١- تحديد المهارات التى يستهدفها تعليم اللغة الإنجليزية.

٢- التوصل إلى إطار عام للوحدة الدراسية المتكاملة فى تعليم اللغة.

٣- فعالية الوحدات الدراسية المتكاملة فى تعليم المهارات اللغوية عند مستوى دلالة مرتفع جداً.

والدراسة الحالية تحاول تقديم منهج يعتمد على أسس علمية، ويتضمن محتوى مناسباً، يُقدم اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات وفق المتطلبات التربوية التى تحتاجها مراحل نمو هؤلاء الطلاب فى مجال اللغة العربية فى إطار الوحدات الدراسية المتكاملة.

♦ **دراسة "دنكان دكسون "Duncan Dixon" ١٩٨٦م[١]:**

تمثلت مشكلة تلك الدراسة فى البحث عن "أسباب ضعف الطلاب فى التعبير الكتابى من الذين يدرسون فى حجرات دراسية مكدسة بالطلاب". وقد عنى الباحث فى تلك الدراسة بالتعبير لأنه يرى أن التعبير هو المحصلة النهائية لدراسة فنون اللغة، واختار الباحث فى دراسته الفصول الدراسية المزدحمة بالطلاب لصعوبة دراسة فن التعبير فى هذه الفصول وملاحظته ضعف الطلاب الذين يدرسون فى هذه الحجرات فى التعبير الكتابى، كما لاحظ أيضاً معاناة المدرسين فى تصويب أخطاء الطلاب فى التعبير الكتابى. وإذا كانت تلك الدراسة عنيت بالتعبير الكتابى لأنه المحصلة النهائية للغة كما رأى الباحث، فإن الدراسة الحالية تعنى باللغة متكاملة فنونها وعلومها حتى يكتب الطلاب تعبيراً بلغة صحيحة.

وقد استخدم الباحث فى تلك الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، فقد شخص أخطاء الطلاب الذين يدرسون التعبير الكتابى فى فصول مزدحمة بالطلاب، حيث قام بجمع تلك الأخطاء من كتاباتهم، ثم شخص الأخطاء التى بها، وقام بتصنيفها لمعرفة أسبابها وعلاجها فى إطار المنهج الوصفى التحليلى.

وقد استهدفت تلك الدراسة أهدافاً كثيرة من أهمها ما يأتى:

١- تحديد الأخطاء الشائعة فى كتابات الطلاب الذين يدرسون فى حجرات دراسية مزدحمة بالطلاب.

٢- تشخيص هذه الأخطاء، وتصنيفها من أجل معرفة أسباب شيوع تلك الأخطاء فى التعبير الكتابى لدى أولئك الطلاب.

٣- تقويم تلك الأخطاء من أجل الحد من انتشارها بين الطلاب الذين يدرسون التعبير الكتابى فى حجرات مزدحمة بالطلاب وخاصة طلاب صفوف المرحلة الثانوية.

وقد استخدم الباحث فى تلك الدراسة الأدوات التالية:

أ- الملاحظة المباشرة لأداء هؤلاء الطلاب فى التعبير الكتابى ورصد تلك الأدوات.

ب- تحليل موضوعات التعبير التى تُقدم للطلاب الذين يدرسون فى حجرات مكدسة، ورصد الأخطاء الشائعة بينهم فى استمارات أعدها الباحث لذلك.

1- Duncan Dixon: Teaching Composition to Large Classes, English Teaching Foram. Vol. XXIV, No. 3, July 1986.

ثم توصلت تلك الدراسات لنتائج كثيرة من أهمها النتائج التالية:

١- يقدم المدرسون لأولئك الطلاب موضوعات لا تعبر عن رغباتهم.

٢- يتم تقويم موضوعات التعبير على غير أسس واضحة لأن نسبة عالية من المدرسين لم يحدد الأهداف الإجرائية لموضوعات التعبير التى يقدمونها للطلاب.

٣- يعانى معظم المدرسين معاناة قاسية فى تصحيح كراسات التعبير ومن ثَّم لا يجدون وقتاً لمناقشة الطلاب فى أخطائهم، مما يؤدى إلى تكرار لهذه الأخطاء.

ثم قدم الباحث فى تلك الدراسة عدة مقترحات من أهمها ما يأتى:

١- أن يحدد المدرس المهارات التى يريد تعليمها للطلاب، من كل موضوع من موضوعات التعبير الكتابى، ويضع هذه المهارات فى أهداف إجرائية ثم يشرح ذلك للطلاب.

٢- يقسم طلاب الفصول كثيرة العدد إلى مجموعات، ويفضل أن تكتب كل مجموعة فى مجال يختلف عن المجموعة الأخرى. فمجموعة تكتب مقالاً، وأخرى تكتب تقريراً، وغيرهما تكتب رسالة أو قصة.

٣- يقوّم المدرس موضوعات التعبير فى ضوء المهارات المستهدفة التى حددها من قبل فى أهداف إجرائية.

ثم أوصت تلك الدراسة باستمرار تقويم وتطوير مناهج اللغة عموماً وخاصة برامج التعبير الكتابى فى الفصول المزدحمة بالطلاب. وإذا كانت تلك الدراسة قدمت بعض التوصيات والمقترحات التى قد تفيد الطلاب فى التعبير الكتابى الذين يكتبون هذا الفن من فنون اللغة فى حجرات دراسية مكدسة بالطلاب. فأن البحث الحالى يحاول تقديم محتوى جديداً لفن التعبير ويقدم طرائق تدريس متعددة يقدم بها هذا المحتوى للطلاب، وهذا المحتوى وتلك الطرائق فى فن التعبير تراعى الفروق الفردية بين الطلاب فى التعبير الشفهى والكتابى وجميع علوم وفنون اللغة العربية فى إطار منهج مقترح يراعى خصائص نمو طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات، كما يراعى هذا المنهج المقترح فى البحث الحالى المتطلبات التربوية لخصائص نمو هؤلاء الطلاب وبخاصة النمو اللغوى فى جميع جوانب محتوى هذا المنهج المقترح.

- **التعليق على الدراسات السابقة:**

يتضمن هذا التعليق على تلك الدراسات ما يلى:

أولا: رأى الباحث فى تلك الدراسات:

يرى الباحث من خلال تتبعه لتلك الدراسات السابقة أنها:

أ- اقتصرت معظم تلك الدراسات على فن واحد من فنون اللغة العربية؛ أو علم واحد من علومها، كما اكتفت بعض الدراسات بصف واحد من صفوف المرحلة كدراسة (الحسينى العجمى) ١٩٩٨م التى اقتصرت على تنمية مهارات التعبير الكتابى فقط. لطلاب الصف الثالث الثانوى من التعليم الصناعى، فهى تقتصر على دراسة فن واحد لصف واحد من صفوف هذا التعليم، وكذا اقتصرت دراسة (أحمد رشوان) ١٩٨٦م على النحو الوظيفى بالمرحلة الثانوية، كما اقتصرت دراسة (محمود الدسوقى) ١٩٨٩م على البلاغة لطاليات الصف الأول الثانوى كما اقتصرت دراسة (هاليدى ك) ١٩٧٨م على تعليم فهم القراءة بالمرحلة الثانوية

ب- جاء بعض تلك الدراسات ليقدم برنامجاً متكاملاً فى اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى فاقتصرت على نوع واحد فقط من هذا التعليم، فجاءت دراسة (حسن عمران) ١٩٩١م لتقدم برنامجاً فى اللغة العربية لطلاب الثانوى الفنى التجارى نظام السنوات الخمس، كما اقتصرت دراسة (أبو المجد خليل) ١٩٩١م على تقديم برنامج فى اللغة العربية لطلاب مدرستين فندقيتين بمدينتى الأقصر وأسوان، ثم جاءت دراسة (سيدة دسوقى) ١٩٩٣م لتقدم برنامجاً فى اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الصناعى نظام الخمس سنوات

ج- لم تأت دراسة من تلك الدراسات عن تعليم وتعلم اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى، والزراعى والصناعى نظام ثلاث السنوات باستثناء دراسة المركز القومى للبحوث التربوية ١٩٨٥م وهى دراسة مسحية وصفية، تناولت هذا النوع من التعليم تناولاً شاملاً فهى تصف واقع هذا التعليم، وواقع جميع المواد الدراسية به، فهى ليست دراسة خاصة باللغة العربية ومناهجها بهذا النوع من التعليم

د- وقد تميزت الدراسات الأجنبية التى تناولت اللغة وفنونها بالتعليم الثانوى بما

يأتى:

١- تُعلم اللغة بالتعليم الثانوى عموماً على أنها لغة قومية مهما كان هذا النوع من التعليم الثانوى؛ فلا ينظر إليها بأى نوع من أنواع هذا التعليم على إنها مادة ثقافية كما هى عندنا بجميع أنواع التعليم الثانوى الفنى

٢- تأتى الدراسة لتحل مشكلة قائمة كدراسة (دنكان دكسون) ١٩٨٦م التى جاءت لتنمية مهارات التعبير الكتابى لدى الطلاب الذين يدرسون بحجرات دراسية ذات كثافة عالية، أو تأتى الدراسة لتبحث عن أسلوب جيد تقدم به اللغة للطلاب كدراسة (هاليدى ك) ١٩٧٨م ودراسة (إيفان) ١٩٨٣م فهى دراسات محددة الهدف تحديداً دقيقاً

ثانياً: ومما يأخذه الباحث على تلك الدراسات ما يلى:

أ- لم تقترح واحدة من تلك الدراسات؛ أو توص بتدريس كتب القراءة ذات الموضوع الواحد؛ بأى نوع من أنواع التعليم الثانوى الفنى رغم "أن خطة الدراسة بالتعليم التجارى والفندقى نظام ثلاث السنوات هى نفس خطة الدراسة بالتعليم الثانوى العام (ست حصص أسبوعياً)"(١).

وهذا النوع من الكتب يدرس بالتعليم الثانوى العام وهو ثلاث سنوات فقط بعد إتمام شهادة التعليم الأساسى هذا مع أن "كتب القراءة ذات الموضوع الواحد ذات أهمية مؤكدة لطلاب هذه المرحلة"(٢).

ب- جاءت تلك الدراسات السابقة للبحث الحالى وهى لا تعطى القدر الكافى من الأهمية للمتطلبات التربوية وفق خصائص النمو حيث مراعاة المنهج أو البرنامج الدراسى لخصائص النمو "ذات أهميه كبيرة تؤدى إلى فعالية المنهج، وتفاعل الطلاب مع محتواه وذلك يساعد على تحقيق أهداف المنهج"(٣).

جـ- اعتمدت بعض تلك الدراسات السابقة على أدوات للقياس والتقويم؛ لتأكيد فعالية الدراسة. فقد اعتمدت دراسة (نادية أبو سكينة) ١٩٨٦م على اختبار الذكاء العالى لمحمد خيرى، كما اعتمدت دراسة (محمود الدسوقى) ١٩٨٩م على معيار

١- ملحق رقم (٢)

٢- على أحمد مدكور: تدريس فنون فى اللغة العربية، ص٢٦٦، مرجع سابق

٣- أحمد زكى صالح: الأسس النفسية للتعليم الثانوى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ص.ص ١٩٤، ٢٨٧، ١٩٧٢م.

التذوق اللغوى لرشدى طعيمه، وهذه مقاييس ومعايير موضوعية غير أنها وضعت من فترة طويلة فكان ينبغى إعادة تقنينها وبخاصة إذا استخدمت فى مجال اللغة الأم، التى هى عنوان الشخص والأمة، حيث بها يتشكل الفكر والوجدان، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن هناك دراسات قامت بتقنين بعض هذه المعايير فقد قنن (سليمان محمد سليمان) اختبار الذكاء العالى لمحمد خيرى(١).

كما حاولت ذلك بعض الدراسات مع معيار رشدى طعيمه(٢).

د- لم يعثر الباحث على إشارة فى واحدة من تلك الدراسات السابقة على أنها راعت منهج النظم أو أخذت به، ذلك المنهج الذى يراعى طبيعة وحدة المعرفة وتكاملها، واللغة ذات علاقة قوية بذلك فهى وعاء الفكر الذى يحصل به الطالب ثقافته، ويكتسب به مهارات الاتصال الناجح، ويُكون اتجاهاته وقيمه". والتربية بالطبع- يمكن اعتبارها نظاماً بهذا المفهوم، ولكى تكون التربية نظاماً فأن كل أجزاء المنهج التربوى أهدافه، ومحتواه، وأنشطته، وأساليب تقويمه يجب أن تتفاعل فى كل واحد عن طريق بناءها حول أهداف النظام التربوى عموماً والمنهج خصوصاً"(٣).

هـ- الهدف من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة، فالعربى الأول الذى أخذت اللغة عنه لم يكن يدرى ما الحال؟ وما التمييز؟ ولم يعرف الفرق بين المبتدأ أو الفاعل، فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن... والملكة اللسانية تُحصَّل بالعرف والعادة والمعايشة المستمرة للنطق الصحيح فى بيئة الفرد اللغوية، فالملكة الصحيحة تتكون بتكرار الاستماع إلى اللغة الفصيحة، وممارستها كلاماً؛

١- سليمان محمد سليمان: مدى فعالية بعض المتغيرات المعرفية والوجدانية على توجيه الطلاب للتعليم الجامعى، رسالة دكتوراه -غير مشورة- كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٥م.

٢- فاتن محمد مصطفى: مدى اتقان طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لمهارات القراءة الناقدة، رسالة ماجستير -غير مشورة- كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٠م.

٣- على أحمد مدكور: تقويم برامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة، منشورات الايسيسكو، الرباط، ص١٤٣ ، ١٩٨٥م.

وقراءة وكتابة "[١]. أى أن طلاب التعليم تكون لغتهم صحيحة خلال استعمالاتهم اللغوية قراءة وكتابة وتكلماً بحياتهم فى محيط لغوى يوفر لهم الحياة فى بيئة تعنى بالملكة اللغوية عموماً وليس بقواعد النحو الوظيفى أو غير الوظيفى.

فالباحث فى الدراسة الحالية يأخذ على بعض تلك الدراسات تحميل مفهوم الوظيفية فى اللغة فوق ما يحتمل وبخاصة عندما توصل (الحسينى على محمود العجمى) فى دراسته ١٩٨٨م إلى أن الأخطاء فى كتابات التعبير لدى طلاب الصف الثالث الثانوى الصناعى يرجع إلى أنهم يكتبون فى موضوعات غير وظيفية، وقد تأكد الباحث من هذه النتيجة من خلال ما رصده من أخطاء شائعة فى التعبير الكتابى من واقع كتابات هؤلاء الطلاب؛ لكن الاتجاه الحديث -لتأكيد هذه النتيجة- الآن يعتمد على تحليل إنتاج هؤلاء الطلاب كله، لمعرفة الموضوعات التى يكثر شيوعها فى أساليبهم الكتابية واللغوية أيضاً بالصحة أم بالخطأ، بحيث يؤخذ فى الاعتبار عند اختيار الموضوعات نسبة الخطأ بالإضافة إلى نسبة الشيوع"[٢].

وتستمر تلك الدراسات فى تحميل مفهوم الوظيفية فى اللغة فوق ما يحتمل بما تقدمه دراسة (أبوالمجد خليل) ١٩٩١م حيث تقدم تلك الدراسة برنامجاً فى اللغة الوظيفية التى تتطلبها أهداف مدرستين ثانويتين من المدارس الفندقية بمدينتى الأقصر وأسوان، أو ما تقدمه فى دراسة (سيدة دسوقى) ١٩٩٣م حين قصرت وظيفية اللغة فى البرنامج الذى أعددته على شعبتى الكهرباء والميكانيكا بالتعليم الثانوى الصناعى نظام السنوات الخمس. والباحث فى البحث الحالى يرى أن اللغة كلمة، أو جملة، أو موضوعاً تكون وظيفية عندما تأتى صحيحة، وتؤدى وظيفة الاتصال اللغوى أداء ناجحاً خلال السياق اللغوى

و- لم توص أو تقترح دراسة من تلك الدراسات السابقة بتغير النظرة إلى اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى على أنها مادة ثقافية مما يجعل الطلاب ينظرون إليها نظرة متدنية برغم أهميتها فى تزويد الطلاب بالثقافة التى تشكل فكرهم

١- على أحمد مدكور: طريقة ابن خلدون فى تدريس النحو، المجلد الرابع، ج١٧، دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، ص٦٣،٧٧، مارس ١٩٨٩.

٢- على أحمد مدكور ومحمد موسى عقيلان: المباحث النحوية التى يشيع استعمالها، ويشيع الخطأ فيها لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة المتوسطة، مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص ٤١، ١٤٠٧هـ.

ووجدانهم بما يحميهم من التيارات الفكرية المدمرة، كما لم تؤكد واحدة من تلك الدراسات على العلاقة القوية بين فنون وعلوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية فتمكن الطلاب من مهارات لغتهم الأم يمكنهم من الإدراك الصحيح لتصور الإسلام للكون والإنسان والكون والحياة

ز- كما يأخذ الباحث على تلك الدراسات بعض المآخذ الأخرى مثل:

١- اقتصار دراسة (نادية أبو سكينة) ١٩٨٦م على التحصيل والاكتفاء منه بالفهم والتذكر والتطبيق حيث تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية يعنى بتنمية المهارات، أو تحصيل الجوانب المعرفية العليا كالتقويم والباحثة فى ذلك تتبنى فكر (بلوم **Bloom**) الذى أكدت البحوث أن به بعض القصور بالنسبة للغتنا العربية[١].

٢- اكتفاء (الحسينى العجمى) فى دراسته ١٩٨٨م بأن شيوع الأخطاء فى التعبير الكتابى لدى طلاب الصف الثالث بالتعليم الثانوى الصناعى يرجع إلى اختيار موضوعات غير وظيفية فى حياة الطلاب، فقد يرجع ذلك إلى شئ أخر غير ذلك، وإلا لكانت الأخطاء اللغوية لدى طلاب هذا الصف بأسوان وقنا، تختلف عن أخطاء طلاب سوهاج وأسيوط والمنيا وحلوان والغربية والإسكندرية حيث الصناعات تختلف باختلاف هذه المحافظات وهذه الصناعات هى أهم ما يعد التعليم الصناعى الثانوى الطلاب من أجله

٣- لم تتضمن الوحدة التجريبية فى دراسة (حسن عمران)١٩٩١م على الاختبار القبلى الذى يحدد مدى حاجة الطلاب للوحدة، كما لم تتضمن هذه الوحدة أيضاً مرجعاً لها وهذا المرجع عنصر هام من عناصر الوحدة فهو بمثابة الدليل والمرشد للمعلم الذى يقوم بتدريس الوحدة.

٤- اكتفى (محمود دسوقى) فى دراسته ١٩٨٩م باختبار تحصيلى كأداة يقيس بها فاعلية البرنامج الذى أعده فى علم البلاغة بينما تدريس البلاغة بالمرحلة الثانوية يعنى تنمية المهارات البلاغية أكثر من تحصيل المعلومات، كما اعتمد على معيار التذوق الفنى لرشدى طعيمه وكان ينبغى أن يعيد تقنينه.

٥- حددت (سيدة دسوقى) مشكلة دراستها ١٩٩٣م فى ضعف المستوى اللغوى

١- إبراهيم محمد عطا: نحو تصور مقترح لإيجاد بديل عن تصنيف بلوم مستمد من الحضارة العربية والإسلامية، المؤتمر العلمى الثانى - التجديد التربوى فى ضوء متغيرات العصر، كلية التربية جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ص ١٣:١٧، ديسمبر ١٩٩٥.

لطلاب التعليم الثانوى الصناعى نظام السنوات الخمس، مما يعوقهم عن تلبية متطلبات العمل بلغة سليمة، وعدم التمكن من متابعة واستيعاب المتغيرات المتلاحقة، ومن ثم قصورهم عن اللحاق بركب التنمية الشاملة. والباحث يأخذ على الدراسة بأن ضعف المستوى اللغوى لدى هؤلاء الطلاب يحتاج إلى تنمية المهارات اللغوية لديهم فى إطار المقررات الدراسية من البرنامج القائم، وليس يحتاج إلى إعداد برنامج فى اللغة العربية أو تطويره حيث ذلك يكون عند عدم صلاحية البرنامج القائم لقصور فى أهدافه؛ أو محتواه؛ وأنشطته ووسائله التربوية؛ أو طرائق تدريسه، أو قصور فى أساليب التقويم وأدواته التى يشتمل عليها هذا البرنامج؛ أو عدم مراعاته لخصائص نمو الطلاب الذين أعد لهم وبخاصة النمو اللغوى.

- **<u>وبرغم هذه المآخذ فأن البحث الحالى استفاد من تلك الدراسات السابقة بما يلى:</u>**

١- جاء البحث الحالى استجابة للتوصيات والمقترحات التى تضمنتها كل الدراسات العربية السابقة الخاصة بالتعليم الثانوى الفنى، ومعظم الدراسات الخاصة بالتعليم الثانوى، وبعض الدراسات الأجنبية، فقد أوصت تلك الدراسات بتطوير مناهج اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى عموماً ونظام ثلاث السنوات خصوصاً.

٢- أن يمنح المنهج المقترح فى البحث الحالى للمعلم والطلاب أكبر قدر من الحرية؛ فيقدم للمعلم طرائق تدريس متعددة؛ وأنشطة ووسائل تربوية كثيرة؛ وأدوات وأساليب تقويم متنوعة، وذلك يعطى للمعلم قدراً كبيراً من الحرية عند تنفيذ هذا المنهج؛ كما يعطى الطلاب حرية فى اختيار ما يناسبهم من هذه الأنشطة والوسائل المتعددة، والتدريبات وأساليب التقويم المتنوعة. وقد أشارت إلى ذلك بعض تلك الدراسات السابقة كدراسة (ميركل ١٩٨٨م) ودراسة (دنكان دكسون ١٩٨٦) ودراسة (الحسينى العجمى ١٩٨٨م).

٣- يراعى هذا المنهج المقترح فى البحث الحالى أراء المشتغلين باللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى من معلمين، وموجهين تربويين، وخبراء وباحثين، كما يراعى خصائص طلاب هذا النوع من التعليم، والمتطلبات التربوية لهذه الخصائص فى مجال اللغة العربية.

٤- أفادت تلك الدراسات السابقة البحث الحالى فى بناء أدواته كالوحدات الدراسية، والاختبارات القبلية والبعدية مع تلافى الباحث للمآخذ السابقة على تلك الأدوات فى البحث الحالى.

٥- أن يراعى المنهج المقترح فى البحث الحالى تكامل فنون اللغة العربيـة وعلومهـا فى إطار وحدة المعرفة؛ ومفهوم النظم، ويبدو ذلك من خلال أهداف هـذا المنهـج المقترح، ومحتواه، وطرائق تدريسه، وأدوات وأساليب التقويم التى يقدمها المنهج المقترح فى البحث الحالى.

٦- يراعى هذا المنهج المقترح فى البحث الحالى تصورات ونتائج بحوث علم النفس التعليمى؛ وبخاصة ما يتعلق بخصائص النمو ومتطلباتها التربوية، كما يراعى أيضاً أهمية اللغة فى تشكيل فكر ووجدان طالب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات وبخاصة كتب القراءة ذات الموضوع الواحد، كما يراعى أيضاً المتطلبات الواقعية لحياة الطلاب، وآراء المختصين باللغة العربية وأساليب القياس والتقويم التربوى.

- **الدراسة الحالية بين تلك الدراسات السابقة:**

ويحاول الباحث فى هذا البحث فى ضوء ما استفاده من تلك الدراسات السابقة له؛ أن يبنى منهجاً علمياً شاملاً للغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى، والزراعى والصناعى نظام ثلاث السنوات، بحيث تتكامل فيه فنون وعلوم اللغة العربية، وأن يكون بناء هذا المنهج على أساس أسلوب النظم فى بناء المناهج؛ بحيث يكون أكثر قدرة على تحقيق الأهداف المرجوة من هذا المنهج المقترح الذى يعتمد على أسس موضوعية كقائمة الأهداف العامة للتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات والأهداف الخاصة التى تشتق من هذه الأهداف العامة لكل صف من صفوف التعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى الذى تستوعب خطته ومحتواه مناهج التعليم الفنى نظام ثلاث السنوات، كما يعتمد هذا التصور المقترح لمنهج اللغة العربية بهذا النوع من التعليم على تقديم تصور لمحتواه، وطرائق تدريسه، وأنشطته وأساليب التقويم المناسبة فى إطار تكامل اللغة العربية ومنطقها وخصائص طلاب هذا التعليم، ووحدة المعرفة مما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من هذا المنهج المقترح فى اللغة العربية. وفق كثير من الدراسات والبحوث التربوية المعاصرة[1]

١- إبراهيم محمد عطا: المنهج بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.

2- Gibbs, G. and A. Jenkin: Teaching Large Class in Higher Education, How to Maintain Quality with Reduced Resources, Mogan Page Limited, London NI9JN, P.P 23-36, 1992.